

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبجاء الفارسي الكرمي :

أقرأ سورة الفاتحة كلما قرأت في كتاب منه كتبني ، وأهدت نولها إلى العلامات
الشهير ، والعارف الكبير ، جمال لولاء العجوة بالكتب والسنة ، المنفرد
والحدث بالأسانيد المتصلة ، محمد بكر المحدثين - في حلب وروستة والمغرب
وخبرها في البلاد الإسلامية - بإجازات حوالة الأسانيد - محفوظة محضدي كسيري
ومشيني والبري الكرمي ، الشيخ محمد نجيب سرالجه الدين الحسيني ، رحمه الله
تعالى ، وجزاه عن المسلمين خيراً ، لأنه هو السميع العليم

آمين

حقوق الطبع والتصوير محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

يطلب من: مكتبة دار الفلاح
حلب - هاتف: ٣٦٣٩٣٠٠

الهدى النبوي والإرشادات المحمدية

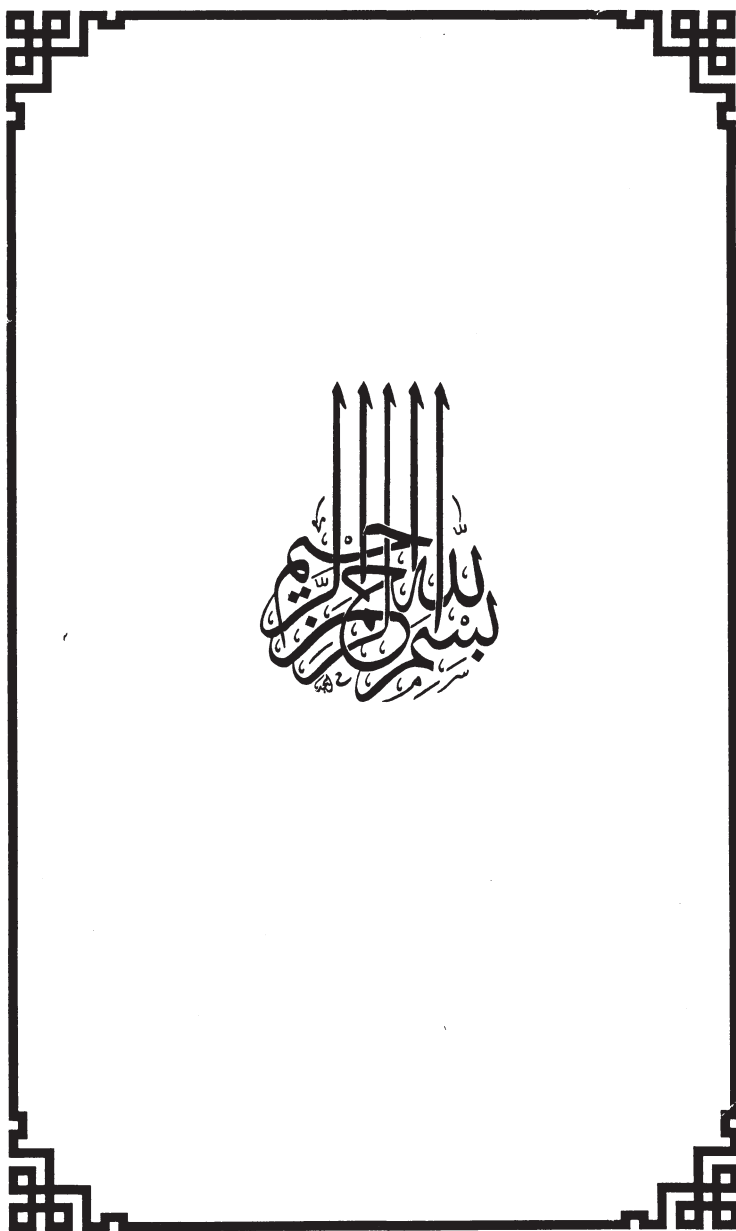
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إلى

مِكْرَمَاتِ خَلْقٍ وَمَحَاسِنِ إِبْرَاهِيمَ السَّنِيَّةِ

بِقَلَمِ

عَبْدِ سِرَاجِ الدِّينِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأكمل التسليم، على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين له أجمعين.

وبعد:

فإنّ الأخلاق الفاضلة، والآداب الكاملة؛ لها منزلتها الرفيعة، وموقعها الكبير في الإيمان، ولها اعتبارها وثقلها يوم القيامة في الميزان، وهي تعتبر من مهامّ أمور الدين الذي جاء به إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان يَضَعُ وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق».

قال: «والحياء شُعبة من الإيمان» والمعنى أنّ الحياء هو شُعبة عظيمة من شُعب الإيمان.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم

خُلُقًا، وخياركم خياركم لأهله» رواه أبو داود والترمذي .
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حسن .

وإنَّ الله تعالى لِيُبْغِضُ الفاحش البذيء» رواه أبو داود والترمذي .
وفي رواية للترمذي :

«وإنَّ صاحب حسن الخُلُق ليبُلِّغ درجة صاحب الصوم والصلاة»
أي: المكثّر لنافلة الصوم؛ ونافلة الصلاة في الليل، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وروى الطبراني بإسناد حسن، عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مكارم الأخلاق من أعمال الجنة» أي: الموصلة إلى الجنة .

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجوهاً كثيرة وكبيرة من الحِكَم العظيمة في بعثته للعالم؛ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»^(١) .

وإنَّ أعظم خُلُق الله تعالى خُلُقًا، وأحسنهم وأكملهم أدبًا؛ هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي وصفه الله

(١) كذا في: (الجامع الصغير) وشرحه، ورمز إلى رواته: البخاري في: (الأدب المفرد)، والبيهقي، والحاكم .

قال العلامة المناوي: ورواه الإمام أحمد، وقال الحافظ الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح .

وقال الحافظ ابن عبد البر: حديث متصل من وجوه صحاح . اهـ .

تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

فقد علا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذروة الأخلاق العظيمة، ومن ثمَّ كان صلى الله عليه وآله وسلم عظيماً في جميع صفاته، وأخلاقه، كما بينت جانباً من ذلك في كتاب: «شمائله الحميدة وخصاله المجيدة صلى الله عليه وآله وسلم» .

فسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو أعظم خلق الله تعالى خُلُقاً، وأحسنهم أدباً، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أدبني ربِّي فأحسن تأديبي»^(١) .
فجمع الله تعالى له أحسن الآداب، وأكمل الخصال، وأعظم الأخلاق صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) كذا في: (الجامع الصغير) رامزاً لصحته .

إرشاده صلى الله عليه وآله وسلم أمته إلى الحياء وفضائله

الحياء خُلِقَ يمنع صاحبه عن كل ما يُستقبح، وله فضائل كثيرة وكبيرة.

الأولى: هو شعبة عظيمة من شعب الإيمان:

جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» وفي رواية: «بضع وستون شعبة: فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة - أي: إزالة - الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» رواه الستة.

فقد عدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من شعب الإيمان، وأفرده بالذكر لبيان فضله ومنزلته الكبيرة في الإيمان.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة».

والبداء^(١) من الجفاء، والجفاء في النار» رواه الترمذي وقال:

(١) البداء هو: الفحش في الكلام.

حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد، وابن حبان في: (صحيحه) كما في: (الترغيب).

الثانية: الحياء هو خلق عظيم في دين الإسلام:

عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ».

رواه الإمام مالك، ورواه ابن ماجه وغيره، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً، ورواه أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره. اهـ كما في (الترغيب).

الثالثة: الحياء فيه الكمال، وهو زين لصاحبه:

جاء في الحديث، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما كان الفحش^(١) في شيء إلا شأنه^(٢)»، وما كان الحياء في شيء إلا زانه» رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

الرابعة: الحياء هو خلق لا يأتي إلا بخير:

روى الشيخان عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

الخامسة: الحياء زاجر كبير وراوع لصاحبه عن كل قبيح

ومُشِين:

(١) الفحش هو: التكلم بالكلام القبيح والردىء.

(٢) الشَّين هو: القبح والنقص.

قال الإمام البخاري في: (صحيحه) باب إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت .

ثم أسند إلى أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى»^(١): إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت .

ومعنى: «من كلام النبوة الأولى» قال العلامة المناوي: أي مما: اتفق عليه شرائع الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، لأنه جاء في أولها ثم تابعت، ولم يُنسخ فيما نسخ من شرائعهم .

قال: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأولى» أي: التي قبل نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين .

قال رحمه الله تعالى: فالحياء لم يزل أمره ثابتاً، واستعماله واجباً؛ منذ زمان النبوة الأولى، وما من نبي إلا وقد حَثَّ عليه، وندب إليه .

قال: وأفهم بإضافة الكلام إلى النبوة، أي: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى» دلَّ ذلك على أَنَّ هَذَا مِنْ نَتَائِجِ الْوَحْيِ، وَأَنَّ الْحَيَاءَ مَأْمُورٌ بِهِ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ . اهـ .

أي: جاء ذلك عن طريق وحي النبوة، وأمر به في جميع الشرائع التي شرعها الله تعالى .

(١) هكذا رواية البخاري في باب الأدب من: (صحيحه) بإثبات الأولى، خلافاً لمن نفى ذكر الأولى في روايات البخاري كلها .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا لم تستح^(١) فاصنع ما شئت».

في معناه قولان:

أحدهما: أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد الشديد، والمعنى: إذا لم يكن عندك أيها الإنسان حياء فاعمل ما شئت، واعلم أن الله تعالى سوف يجازيك عليه، ويحاسبك، كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ والمعنى أنه سبحانه بصير بجميع ما يعملون: سراً وعلانية، فليعملوا ما شاؤوا، فإنه سبحانه سوف يجمعهم ليوم لا ريب فيه، ويحاسبهم على أعمالهم، ويجازيهم، فإن الناقد بصير، والمحاسب عليم خبير، سبحانه وتعالى.

والقول الثاني: في معنى الحديث: أنه أمرٌ ولكن معناه الخبر، والمعنى: أن مَنْ لم يستح صنع ما شاء، فإنَّ المانع من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن عنده حياءٌ مانع وقع في كل فحشاء ومنكر، وانهمك في الأهواء والشهوات المحرمة.

وثمة أقوال أخرى حول معنى الحديث، ولكن هذان القولان هما الأشهر والأظهر.

(١) قال في المختار: يقال: استحييت بياء واحدة، وأصله استحييت أي: بيائين، فاعلوا البياء الأولى، وألقوا حركتها على الحاء فقالوا: استحييت لما كثر في كلامهم.

قال: وقال الأخفش: استحيى بياء واحدة لغة تميم، وبيائين لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، وإنما حذفوا البياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة، كما قالوا: لا أدري: لا أدري. اهـ.

ويرحم الله تعالى القائل:
إذا لم تخش عاقبة الليالي
فلا والله ما في العيش خَيْرٌ
يعيش المرء ما استحيى بخير
ولم تستح فاصنع ما تشاء
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
ويبقى العود ما بقي اللحاء^(١)

* * *

(١) اللحاء: بكسر اللام وهو ممدود - هو قشر الشجر، وهو مانع حافظ للشجرة من العطب، فإذا ذهب اللحاء تعرضت الشجرة للهلاك.

إرشاده صلى الله عليه وآله وسلم أمته
إلى الإتصاف بحسن الخلق وفضائله وعلو منزلة صاحبه
وما جاء في ذم سوء الخلق

الأولى : إنَّ حسن الخلق من أعظم مثقلات ميزان المؤمن :
جاء في الحديث، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أنَّ
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «ما من شيء أثقل في ميزان
المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن، وإنَّ الله تعالى ليبيغض الفاحش
البذيء» أي : المتكلم بالفُحش، ورديء الكلام .

قال في : (الترغيب) : رواه الترمذي، وابن حبان في :
(صحيحه)، وقال الترمذي : حسن صحيح، وزاد في رواية له :
«وإن صاحب حُسن الخلق لَيَبْلُغُ به درجة صاحب الصوم
والصلاة» أي : النوافل .

الثانية : إنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا :
روى الترمذي وَحَسَنَهُ، عن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، السيدة عائشة،
الصديقة بنت الصديق، رضي الله عنهما، قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا : أَحْسَنَهُمْ
خُلُقًا، وَالْأَطْفَهُمْ بِأَهْلِهِ»^(١) .

(١) ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

الثالثة: أكثر ما يُدخل الناس الجنة: تقوى الله، وحسن الخلق:
جاء في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن أكثر ما يُدخل
الناس الجنة:

فقال: «تقوى الله تعالى، وحسن الخلق».

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار:

فقال: «الفم^(١) والفرج^(٢)» رواه الترمذي مع التحسين
والتصحيح.

الرابعة: إنَّ حُسْنَ الخلق لَيَبْلُغُ بِصاحبه درجة الصائم القائم:

جاء في الحديث، عن السيدة أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول: «إنَّ المؤمن لِيُدرِك بِحُسْنِ الخُلُقِ: درجة الصائم
والقائم» رواه أبو داود، وابن حبان في: (صحيحه)، والحاكم
وقال: صحيح على شرطهما ولفظه:

«إنَّ المؤمن لِيُدرِك بِحَسَنِ الخلق: درجات قائم الليل وصائم
النهار».

رواه الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه إلا أنَّه قال:

«إنَّ الرجل لِيُدرِك بِحَسَنِ خلقه: درجات القائم بالليل، الظامئ

(١) وذلك بأكله الحرام، وبكلامه بالغيبة والنميمة وما هنالك.

(٢) وذلك بوضعه في الحرام.

بالهواجر» أي: المتفعل بصيام أيّام الحرّ التي هي شديدة الظمّ، يتقرب بذلك إلى الله تعالى.

الخامسة: إنّ حسن الخلق ليبلغ بصاحبه عظيم الدرجات في الآخرة، وشرف المنازل:

عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنّ العبد ليبلغ بحُسنِ خُلُقِهِ: عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة» رواه الطبراني.

وروى الإمام أحمد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّ المسلم المسدّد: ليُدرك درجة الصّوّام القوّام بآيات الله تعالى: بحُسن خُلُقِهِ، وكَرَمِ ضَرِيْبَتِهِ» أي: سَجِيْتِهِ.

السادسة: كفاله صلى الله عليه وآله وسلم لصاحب حُسن الخلق بيت في الجنة:

جاء في الحديث، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا زعيم - أي: كفيل وضامن - ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء^(١) وإن كان مُحَقَّقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حَسَّنَ خُلُقَهُ».

قال في: (الترغيب): رواه أبو داود واللفظ له، وابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن. اهـ.

(١) المراء: هو الجدل والخصومة.

السابعة: مِنْ أَحَبِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْرَبِهِمْ مِنْهُ مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً:

روى الترمذي وَحَسَنَهُ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي
مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً.

وإنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ:
الْثَرَاوُونَ، وَالْمَتَشَدِّقُونَ، وَالْمَتَفِيهِقُونَ».

قالوا: يا رسول الله ما المتفیهقون؟

قال: «المتكبرون».

قال في: (تيسير الوصول) بعد ذكر الحديث قال: «الثرثارون»
الذين يُكثرون الكلام تَكْلُفًا، وخروجاً عن حَدِّ الواجب.

قال: و«المتشدقون»: الذين يتكلمون بِمِلِّءِ أفواههم، تَفْضُحاً
وتعظيماً لنطقهم. اهـ.

أي: يفعلون ذلك تكبراً، وإظهاراً لفصاحتهم، ويتكلفون ذلك
تفاخراً.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ألا أخبركم بأحبكم إليَّ، وأقربكم
مني مجلساً يوم القيامة».

فأعادها مرتين، أو ثلاثاً؟

قالوا: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
«أحسنكم خلقاً».

رواه الإمام أحمد، وابن حبان في: (صحيحه).

الفضيلة الثامنة من فضائل حسن الخلق:

جاء في الحديث عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأننا على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا أحد، إذ جاءه أناس فقالوا: مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحسنهم خلقاً».

قال في: (الترغيب): رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في: (صحيحه). اهـ.

التاسعة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أخبركم بخياركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: «أطولكم أعماراً، وأحسنكم أخلاقاً» رواه البزار، وابن حبان في: (صحيحه).

الفضيلة العاشرة: أحسن الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً:

جاء في الحديث، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمرة وأبو أمامة. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الْفُحْشَ» - أي: الغلظة والقباحة - «والتفحش» - أي: تكلف القباحة والغلظة - «ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن الناس إسلاماً: أحسنهم خلقاً».

رواه الإمام أحمد بإسناد جيد، والطبراني ورواته ثقات.

الفضيلة الحادية عشرة: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.
عن عُمير بن قتادة رضي الله عنه، أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أيُّ الصلاة أفضل؟
قال: «طول القنوت».

قال: فأَيُّ الصدقة أفضل؟
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «جُهد المُقلِّ».

قال: أَيُّ المؤمنين أكمل إيماناً؟
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحسنهم خُلُقاً».
قال في: (الترغيب): رواه الطبراني في: (الأوسط).

الثانية عشرة: وصاياہ صلى الله عليه وآله وسلم بحسن الخلق.
عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: «إتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها،
وخالق الناس بخلق حَسَن» رواه الترمذي وقال: حديث حسن
صحيح كما في: (الترغيب).

وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما، أَنَّ معاذ بن جبل
رضي الله عنه أراد سَفَرًا فقال: يا نبي الله أوصني.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اعبد الله لا تشرك به شيئاً».
قال: يا نبي الله زدني.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أسأت فأحسن».
فقال: يا نبي الله زدني.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «استقم، وليحسن خُلُقك».

قال في: (الترغيب): رواه ابن حبان في: (صحيحه)، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. اهـ.

وروى الإمام مالك، عن معاذ رضي الله عنه قال: كان آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعتُ رجلي في الغَزَز أن قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا معاذ أحسن خُلُقك للناس».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخُلُق»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لأهله».

قال في: (الترغيب): رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والبيهقي إلا أنه قال: «وخياركم خياركم لنسائهم».

قال: ورواه الحاكم دون قوله: «وخياركم خياركم لأهله».

ورواه أيضاً بدونه محمد بن نصر المروزي وزاد فيه:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وإنَّ المرء ليكون مؤمناً وإنَّ في خلقه شيئاً فينقص ذلك من إيمانه». اهـ.

(١) قال في: (الترغيب): رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن جيد. اهـ.

الثالثة عشرة: الترغيب في حسن الخلق، والترهيب من سوءه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلق الحسن يُذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، والخلق السوء يُفسد العمل كما يُفسد الخَلُّ العسل»^(١).

وعن رافع بن مكيث - وكان ممن شهد الحُدَيْبِيَّة - رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حُسن الخلق نَمَاء - أي: زيادة - في الخير والبرِّ، وسوء الخُلُق شُؤْم، والبرُّ زيادة في العمر، والصدقة تَدفع مِيتة الشُّوء»^(٢).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الشُّؤْم؟

قال: «سوء الخلق» رواه الطبراني في (الأوسط).

قال في: (الترغيب): ورواه أيضاً فيه من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الشُّؤْم سُوء الخُلُق».

وروى أبو داود والنسائي وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو يقول:

(١) قال في: (الترغيب): رواه الطبراني في: (الكبير والأوسط) ورواه البيهقي. اهـ.

(٢) قال في: (الترغيب): رواه الإمام أحمد، وأبو داود باختصار.